

ترسيخ افكار التطرف لدى الاطفال من خلال التعليم والتأثيرات والتغيرات النفسية

تقرير #1

2016/5/31 لغاية 2014/6/10

منذ 10 حزيران 2014 يعيش اطفال محافظة نينوى اوضاع نفسية صعبة ومعقدة ، فعقب سيطرة ISIS على معظم المحافظة قام بوضع قوانين انية ملزمة لسكانها ان يتصرفوا بسلوكيات وعادات لم تكن موجودة سابقا في حياتهم اليومية ، والتي كان لها دور سلبي في التأثير على نفسية الاهالي عموما ونفسية الاطفال خصوصا والموجودين في المناطق التي سيطر عليها ISIS ، ان مشاهد العنف والقتل والتفجير التي يمارسها عناصر ISIS على مرأى ومسمع الاطفال ، الذي يحثهم ويجبرهم احيانا على حضور تلك المشاهد ، وذلك من خلال ممارسة عمليات التعذيب في الاماكن العامه حيث يلاحظ مجتمعين اسوة بالكبار لمشاهده اعدام الذين يلقبونهم (بالكافر) او معاقبة الذين لا يطيعونهم الذين يلقبونهم (المرتدين) او انزال العقاب (الحد) من يخالف تعليماتهم وغيرها من الاسباب الكاذبة التي تكون كفيلة لقطع راس انسان او رميه من بناية عاليه او حرقه او اغرقه حياً وغيرها من طرق القتل المختلفة والمبتكرة والذي يقوم ISIS بتسجيلها وعرضها على شاشات كبيرة تضع في المناطق العامة او يقوم وضعها على اقراص CD ويوزعها على الاطفال ومطالبتهم بمشاهدتها او من خلال المقاطع والصور التي يبثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث اظهرت بعض تسجيلات ISIS بوجود اطفال في الصفوف الامامية ولاشك ان لها تأثير نفسي خطير عند رؤية هذه المشاهد المرعبة.

ان رؤية الاطفال لمثل هذه الاعمال وبشكل مستمر تصبح وبصورة لا اراديه جزء من سلوكياتهم ، فقد قام مختصين نفسيين في الشهر المنصرم ايار 2016 بمراقبة (50) طفل من الموصل يقومون باللعب في الشارع ، اتضح ان (43) طفل منهم كان يلعب بطريقة وحشية من خلال استخدام قطع الخشب كسكاكين ومسدسات ويقوم بتقليد عناصر ISIS في عمليات القتل والذبح ، وهذا مايسعى ISIS الى فعله خلق جيل عنيف مؤمن بهم وهذا ما يشكل خطرا كبيرا ما بعد تحرير المناطق التي يسيطر عليها ISIS وكيفية ايجاد خطط للقضاء على المفاهيم التي رسخها في عقولهم .

كما تعمد ISIS على فتح معسكرات لتدريب الاطفال والمراهقين في المدن التي استولى عليها وذلك بتحويل المعاهد والمؤسسات وبعض المدارس الى معسكرات تدريبية ، والهدف منها تعليم الاطفال على القتال وترسيخ افكار وعقائد ISIS ، ولقنهم دروساً في القتل والتفجير ويسعى لاستخدامهم في عمليات انتحارية داخل نينوى أو خارجها.

Issue: June 28, 2016

وحسب الاحصائيات التي نشرت من منظمة الأمم المتحدة أن ما بين 800 - 900 طفل خطفوا ، على أيدي ISIS ، من مدينة الموصل العراقية في سنة 2015 وحدها ، لتدريبهم دينياً وعسكرياً ، وتقوم بتجنيد الأطفال بالقوة ، ولا نعلم العدد الحقيقي للأطفال المجندين لديهم ، إلا أنه في كل احصائية تظهر تزايد اعداد الاطفال المنتمين الى ISIS والذي يجتذبهم من المدارس ومن المراكز الرياضية ومن دور الايتام او عن طريق زج عناصره بين الاطفال في الاماكن العامة والطرقات ، حيث افتتح مكاتب مهمتها تجنيد الاطفال تسمى "اشبال الخلافة".



لقد تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين :

1- **المجموعة الاولى :** الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 5 - 10 سنوات ، ووضع هؤلاء الاطفال في مخيمات لتلقي تكوين ديني ، وتكفير الناس وعوائلهم اذا لم يطبقوا تعليمات ISIS المستمدة حسب ادعائهم من شريعة الله .

2- **المجموعة الثانية :** الأطفال بين الـ 10-15 سنة ، واقتيد هؤلاء الاطفال إلى مخيمات تدريب عسكرية ، في معسكري (العزة) في منطقة الغزلاني في الساحل الايمن من الموصل (جنوب الموصل) ، من بين الدروس العملية التي يتلقاها الأطفال في هذه المؤسسات كيفية زراعة العبوات الناسفة وتفجير السيارات المفخخة وقتل الأشخاص والاشتباك معهم ، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر سلباً على نفسية وعقلية الطفل ويخرجه من هذه المؤسسات فاقداً للعفوية والبراءة التي يتميز بها كل طفل ويجعله محباً لسفك الدماء والدمار.

Issue: June 28, 2016



ان 40% من الاطفال هم من الاقليات المختطفين وخصوصا من الطائفة الايزيدية والتركمان والشبك الذين قتل أو سبي ISIS عوائلهم واقتادهم إلى دور رعاية الايتام أو المدارس والتي تكفل بتربيتهم على نهج العنف والقتال والتكفير وكره آبائهم وأمهاتهم والمحاولة في تغيير دينهم ومذاهبهم ، هذه الأمور لا شك أنها تؤثر على نفسية وعقلية الاطفال والتي سببت انتكاسات وصددمات نفسية لديهم .



كما أنه يجب أن نركز على الأطفال الذين باعهم ISIS مقابل مبلغ مالي سواء تمت عمليات البيع داخل العراق أو خارجه ، وحسب المعلومات الواردة لدينا ان هناك 312 طفل تم بيعهم وأن اغلبهم تعرضوا قبل البيع إلى عمليات الاعتداء والتعذيب بشتى الوسائل ، لقد تم اللقاء مع مجموعة اطفال الذين وصلوا إلى ذويهم يؤكدون أن حالتهم النفسية والصحية ليست على ما يرام وأنهم يحتاجون إلى رعاية نفسية لمعالجة أعراض الخوف والقلق والصدمة النفسية التي يعانون منها ، كما تحدثنا مع طبيب نفس في الموصل والاستفسار عن مدى الصدمات التي يتعرض لها الاطفال في الموصل واكد لنا الدكتور (ع . م) انهم استقبلوا (128) طفل من شهر يناير 2016 لغاية ايار 2016 تعرضوا للصدمة النفسية بسبب عمليات

الذبح والقتل الذي حدثت امامهم .

وقد اظهر ISIS اهتمامه بالمدارس والمسيرة التعليمية (ارجو مشاهدة الروابط ادناه للمناهج التعليمية)، حيث كان اول مايقوم به ISIS عند احتلاله للمدينة تغيير المناهج الدراسية الى مناهج تحرض على الارهاب والعنف ومن ضمنها ما يسمى بالتربية الجهادية التي تتضمن زرع افكار التطرف في عقولهم والتدريب على استعمال الاسلحة والرمي بالذخيرة الحية والتفخيخ وخوض الاشتباكات والمعارك ، وتحويل دروس الرياضة والفن الى دروس اللياقة البدنية الذي يتعلم من خلاله الاطفال الفنون القتالية وترديد شعار ISIS (باقيه وتمدد)، كما يعتمد على زج ابناءهم بين الاطفال وهم يرتدون (الزي الافغاني) لاستقطاب الاطفال ومحاولة التأثير عليهم ، وكشف التقرير الأممي أنه في 11 أيار الماضي زارت وحدة من ISIS مكلفة بالتجنيد مدارس منطقة التأمين شمال الموصل وطالبت الأطفال بإعلان الولاء والانضمام اليهم مما زرع الرعب لدى الاطفال ، الامر الذي ادى الى منع الاهالي من ارسال اولادهم الى المدارس والجامعات واقتصارها على ابناء ISIS مما سبب التدمير والإرباك للأطفال والمراهقين وضياع سنوات من التعليم .

منع ISIS مظاهر الاحتفال والابتهاج في المناسبات العامة والخاصة وغلق بعض المتنزهات ، مما خلق لدى أطفال الموصل الاكتئاب وجعلهم منعزلين حتى داخل عوائلهم ومع أصدقائهم ، ويحاول ISIS الى التودد للأطفال واستقطابهم من خلال اغرائهم بالسلاح ، وتقديم فرصه للمراهقين للتعبير عن ذاتهم.

ولا شك أن لأصوات التفجيرات والقصف والإعدامات والرصاص اليومية خلقت لدى أطفال الموصل الخوف والقلق وجعل الكثير منهم غير قادرين عن الافتراق عن اباؤهم وامهاتهم ولو لوقت قصير.

بل ذهب ISIS إلى أبعد من ذلك حين قامت مؤخراً بإعدام 17 طفل بسبب اتهامهم بتواصلهم مع اقاربهم خارج الموصل وتزويدهم بمعلومات عن تحركات ISIS ، الأمر الذي كان أكثر تأثيراً على نفسية الأطفال فقد جعلهم في موقع مرتقب خشية أن يكونوا الهدف للقتل .

كما أن هناك 319 طفل فقدوا آباءهم وأمهاتهم جراء عمليات القصف الخاطئة من قبل قوات التحالف أو اعدام ISIS لهم فأفقدتهم الحنان والرعاية التي يحتاجون اليها في أعمارهم هذه ، ولا شك أن ذلك ثقل نفسي آخر يضاف إلى الهموم النفسية الكثيرة التي يعانون منها.

وحسب مواطنون موصليون ما زالوا في المناطق التي يسيطر عليها ISIS إن الكثير من أطفالهم يعانون من اضطرابات الأكل كفقدان الشهية للطعام واضطرابات النوم كالأرق والنوم المنقطع أو النوم لساعات طويلة والمشي والحديث أثناء النوم والفرع إلى جانب اعراض نفسية أخرى كقلة التركيز وضعف الحركة والحزن والخوف والتبول اللاإرادي والعصبية والعدوانية وإيذاء النفس وغيرها من الأعراض التي تدل على تدهور الحالة النفسية للأطفال.

ولا يخفى أن الظروف المعاشية والنفسية الصعبة لسكان نينوى جعل الكثير من الآباء والأمهات في وضع نفسي متأزم وجعل الاطفال ضحية لذلك الوضع حيث عدوانية الآباء والأمهات تجاه اطفالهم أمر شائع للغاية حسب المواطنين هناك ، كما أن قلق الوالدين من المستقبل وما يحمله لهم من مفاجآت ومن القصف اليومي المتكرر لمناطق مختلفة من المحافظة عكس سلباً على نفسية الأطفال وجعلهم في قلق مستمر.

Issue: June 28, 2016

ونتيجة لعدم توفر الأموال وصعوبة الحياة الاقتصادية داخل المدينة وعدم قدرة الآباء على تلبية احتياجات أطفالهم من مأكّل ومشرب وملبس ولعب وغيرها تراجعت نفسية الأطفال بشكل اكبر .

وفي هذا الجانب أيضاً فقد اضطر بعض الاطفال لا سيما اولئك الذين فقدوا معيّلهم إلى العمل في أوضاع صعبة لا تتناسب مع أعمارهم بل أن البعض منهم انخرط في صفوف ISIS عسكرياً بهدف الحصول على مال لإعالة عوائلهم , حيث يشاركون في خدمات الدعم اللوجستي لمقاتلي ISIS ، مثل نقل الذخيرة ، وإعداد الطعام ، وإصلاح وتنظيف العتاد والآليات ، فيما يشارك آخرون في أعمال الحراسة .



وقام ISIS بتطبيق التعليمات على الأطفال كما يطبقها على الكبار من عدم حلق الشعر وتقييد الاطفال الاناث بلبس الخمار ومنعهم من التعليم من الأمور التي قد لا يحبذونها وهذه التعليمات كانت عامل سيء على نفسية الأطفال ، وايضا منع بعض الالعب التي يحبها الاطفال في حياتهم اليومية والأناشيد .

ان الاطفال يشاهد يوميا وجوه غريبة ذو شعر طويل وملابس قصيرة قذرة ومدججة بالأسلحة أمر يرعب الأطفال نفسيا ، واقتحام عناصر ISIS للبيوت بحجج واهية وبصورة بشعة حطمت نفسية الأطفال عندما يشاهدون ابائهم يخافون من هؤلاء القتلة وجعلتهم في خوف مستمر على أرواحهم وأرواح ذويهم.

كما أن افتقد الكثير من الأطفال افراد من عوائلهم وأصدقائهم في المدرسة والمنطقة نتيجة نزوح بعضهم إلى خارج المحافظة وآخرون إلى مناطق داخل المحافظة مما ادى الى خلق ازمة نفسية اخرى للاطفال.

Issue: June 28, 2016

توصيات :

تشكل انتهاكات ISIS النفسية للأطفال الجانب احدى اخطر الانتهاكات التي يمارسها على المدنيين , حيث يركز على الاطفال محاوله منه لاستقطابهم الى ISIS وترسيخ مفاهيمه في عقولهم ، لذا من الضرورة ايجاد حلول لمعالجه هذا الامر منها:

- 1- تركيز العمل المدني على في داخل المناطق المحررة .
- 2- استهداف الاطفال الذين نزحوا حديثا خارج مدينة الموصل والمناطق التي يسيطر عليها ISIS
- 3- توفير برامج توعوية وتربوية للأطفال من قبل اطباء وأخصائيين نفسيين .
- 4- توفير برامج علاج نفسي للإباء والأمهات .
- 5- تعليم الاباء على اساليب التعامل مع الأطفال المعرضين للصددمات النفسية .

روابط للمناهج الدراسية التي قام بتدريسها ISIS في مدارس الابتدائية والمتوسطة في الموصل :

- 1: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjN1QzcU95dVc0dGc/view?usp=sharing
- 2: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjOWJNZXdWd3FkTVU/view?usp=sharing
- 3: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjMzq5aC04U1VSODQ/view?usp=sharing
- 4: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjMHhDQkt5T1hqeja/view?usp=sharing
- 5: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjSV9FN285SzEzaUk/view?usp=sharing
- 6: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjbVozY0tJSS10WFE/view?usp=sharing
- 7: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_YjS0p0a0Zma2JBOGc/view?usp=sharing
- 8: https://drive.google.com/file/d/0B8vKlisGf_Yjak9qaXkwSVpfUlk/view?usp=sharing

Issue: June 28, 2016

تعريف المؤسسة

من نحن : مؤسسة غير حكومية غير ربحية مستقلة تأسست سنة 2003 على يد مجموعة من الشباب من خلفيات ثقافية. دينية مختلفة مركزها الرئيسي في مدينة الموصل تعمل على أعداد الدراسات وتقديم الاستشارات التدريبية في مجال حقوق الإنسان وبناء السلام والعمل على نشر مبادئ حرية الرأي بدون تمييز على أساس الدين والجنس والمذهب

ماذا نريد: نطمح الى مجتمع يحترم حقوق الإنسان يعمه مبادئ الحوار الديمقراطي المتطور من خلال التغيير الثقافي والسياسي في العراق وتحويلها الى نظام أكثر تشاركي من جميع الفئات الاجتماعية يعملون على أسس لا عنفية في المطالبة بحقوقهم والعمل على بناء العلاقات بين الأفراد والجماعات التي تدعم هذه المبادئ

أهدافنا

- 1- ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان على مستوى المواطن والحكومة .
- 2- نشر ثقافة السلام والتسامح بين مكونات العراق .
- 3- رفع المستوى الديمقراطي وتقبل الرأي الآخر .
- 4- العمل على بناء جسور التواصل بين المنظمات غير الحكومية من اجل تبادل المعلومات وزيادة قدراتها لخدمة أهدافها